الْمُصَاحَبَاتُ الْمُقَيَّدَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
أَلْفَاظُ (الشَّقِّ وَالشِّقَاقِ) أنْمُوذَجًا

أ.م.د. قصي جواد محمد

كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة واسط

qusaijwad@uowasit.edu.iq

م.د. إيمان كريم جبار الحريزي

كلية التربية للبنات

جامعة الكوفة

emanalharizi@gmail.com

The accompaniments that are restricted in the Noble Qur'an the words (Al-Shiq wa Al-Shiqa)

Assistant Professor Dr. Qusay Jawad Muhammad

College of Education for Girls, University of Kufa

Assistant Dr. Iman Jabbar Al-Huraizi

College of Education for Islamic Sciences,

University of Wasit

ملخَّص البحث

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على مُحمدٍ وآلِه وصحبِه المنتجبين وبعد..

فقد سعى هذا البحث لدراسة ظاهرة (المصاحبات المقيّدة في القرآن الكريم ألفاظ (الشقّ والشّقاق) أنموذجاً)؛ وذلك لما لهذه الظاهرة من أثرٍ كبير في تحديد دلالة كثير من الألفاظ والتراكيب القرآنية التي لا يمكن أن يتوصل إلى فهم دلالاتها في النّص القرآني بمنعزل عنها، فهي التي تُحدّد مجالات الترابط والانتظام بالنسبة لكلّ كلمة ما يعني تحديد استعمالات هذه الكلمة في اللغة، وتحديد هذه المجالات يساعد على كشف الخلاف بين ما يعدّ ترادفاً في اللغات أو اللغة الواحدة، فضلاً عن أهميّتها في إظهار الإعجاز القرآني ومدى دقّته وبراعته في اختيار الألفاظ، فانتظم البحث تحت منهجٍ (إحصائيّ تحليليّ) يبدأُ بإحصاء ما ورد من الألفاظ التي تقترن مع اللفظة(عيّنة الدراسة) بعد التعريف بها معجمياً، ومن ثمّ دراسة الشواهد القرآنية للألفاظ المتصاحبة داخل السّياق بالاعتماد على كتب التفسير، وإعراب القرآن؛ لاستخراج دلالتها وتحليلها، وأُختتم البحث بخلاصةٍ عرضت أهم النتائج المُستخلصة منه.

الكلمات المفتاحيّة:

المصاحبات المقيّدة/ القرآن/ ألفاظ الشق/ الشقاق

Abstract

Praise be to God Lord of the Worlds and prayers and peace be upon Muhammad his family and all his companions and after..

This research sought to study the phenomenon of (the associations that are restricted in the Holy Qur'an the words "al-shuq wa al-shiqaq) as a model." Which determines the areas of coherence and regularity for each word which means determining the uses of this word in the language and identifying these areas helps to reveal the disagreement between what is considered synonymous in languages or one language as well as its importance in showing the Qur'anic miracles and the extent of its accuracy and ingenuity in choosing words so the research was organized Under the (statistical analytical) approach it begins with counting the supplied words that are associated with the word (the study sample) after defining it lexically and then studying the Qur'anic evidence for

the accompanying words within the context depending on the books of interpretation and the parsing of the Qur'an; to extract its significance and analysis and the research concluded with a summary that was presented It has the most important results.

Key words:

Accompaniments restricted the Qur'an utterances splitting and discord as a model

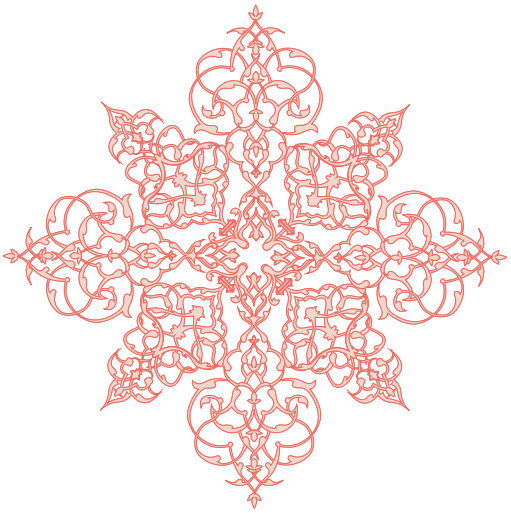

التمهيد: مقاربة في مصطلحات البحث

أ: المصاحبة في اللغة والاصطلاح

نصّت المدونة المعجمية العربيّة على أنّ المصاحبة هي الموافقة والمشاركة في الشيء[١] (وكلُّ شَيءٍ لاءَمَ شَيئاً فقد استَصْحَبَه)[٢]، واصطحب القوم: صحب بعضهم بعضاً، وأصله (اصتحب)؛ لأنّ تاء الافتعال تتغير عند الصاد مثل (اصطحب)[٣]، ويقالُ للأديمِ إذا تُرِكَ عليه شعرَهُ مُصْحَبٌ كما يقالُ: أصحبَ الماءُ إذا علاهُ الطّحلَبُ[٤]. والمصاحبة والاصطحاب أبلغ من الاجتماع ؛لأنّ المصاحبة تقتضي طول لبثه، فكلّ اصطحاب اجتماع ولا عكس، والمصاحبة المعاشرة، فإن تتابعوا مع ملاقاة واجتماع فأصحاب حقيقة، وإن لا فمجاز[٥].

أمّا في الاصطلاح فإنّها مصطلح عربي مقابل للمصطلح الإنكليزي (Collocation)، ويرجع هذا المصطلح إلى أصلٍ لاتيني وهو مشتق من الفعل (Collocare) الذي يحوي البادئة (Col) بمعنى (معاً)، و(Locare) بمعنى (يضع) ويعني (التوضيع): ضمُّ الأشياء بعضها إلى بعض[٦].

(١) ظ: التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي: ٣٠٧.

(٢) كتاب العين: الفراهيدي: ٣/ ١٢٤، مادة (صحبَ).

(٣) ظ: الصحاح: الجوهري: ١/ ١٦٢، مادة (صحبَ).

(٤) ظ: مقاييس اللغة: ابن فارس: ٣/ ٣٣٥، مادة (صحبَ).

(٥) ظ: التوقيف على مهمات التعاريف: ٣٠٧.

(٦) ظ: علم الدلالة: ٧٣-٧٤. التحليل الدلالي: ٤٣. المصاحبات المعجمية المفهوم الأنماط الوظائف: لواء عبدالحسن (رسالة ماجستير): ٢٦-٣٨. (المقابلات المصطلحية) منهج الاقتران اللفظي في دراسة النص القرآني عند المحدثين، إيناس نعمان مهدي (أطروحة دكتوراه): ٣٩.

وقد ارتبط التعريف الاصطلاحي للفظة المصاحبة بالمعنى المعجمي لها[١]، فقد عُرّفت على أنّها: (الميل الاعتيادي لكلمةٍ مَا على مصاحبة كلمات معينة دون غيرها)[٢]، فانتقل التعبير عن ظاهرة بين بني البشر إلى التعبير عن ظاهرة بين مفردات اللغة، وبحسب هذا يعد انتقالاً دلالياً لعلاقة المشابهة[٣]، إذ يترك التصاحب أثراً هامّاً في تحديد دلالة الكلمات من خلال المصاحبات المختلفة مثال ذلك كلمة (أهل) التي تعني أسرة الرجل أو قرابته وتكتسب دلالات أخرى من خلال تصاحبها لكلمات أخرى مثل: أهل البيت (قرابة الرسول صلّى الله عليه وآله أهل الكتاب (المسيحيون واليهود)، أهل الذكر(العلماء)، أهل المدينة (سكانها).

مِن هذا يتضح أنّ التصاحب بين المفردات يتكون من عنصرين:

الأول: الكلمة المحورية التي يتكرر اقترانها بغيرها مثل كلمة (أهل).

والثاني: الكلمة المقترنة التي تقبل التصاحب بالكلمة المحورية مثل (الكتاب)، (الذكر)، (المدينة)[٤].

تحتكم المصاحبة إلى ثلاثة ضوابط[٥] هي:

١ - تواترية المصاحبة:

تعني أنّ التصاحب أو الاقتران يمتلك نوعاً من التواتر المتلازم لبعض الكلمات التي لا يمكن أن تتغير أو تتبدل ولا علاقة لذلك بقواعد اللغة؛ وإنّما يعود الأمر إلى

(١) ظ: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم: ١١.

(٢) ظ: التحليل الدلالي: ٤٥. علم الدلالة واليات التوليد الدلالي: د.أحمد عبد العزيز دراج: ١٠٥ (المصاحبة).

(٣) ظ: فصول في علم اللغة التطبيقي :فريد عوض حيدر: ١٣٨. المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة، فضيلة عبوسي محسن العامري (أطروحة دكتوراه): ٥.

(٤) ظ:التحليل الدلالي: ٧٧.

(٥) ظ:علم الدلالة العربي، فايز الداية: ٢١٨. منهج الاقتران اللفظي في دراسة النّص القراني: ١١.

اتفاق المتكلمين باللّغة واصطلاحهم الأمر[١]، مثلًا: في العربية (طاف بين الكعبة)، و(سعى بين الصفا والمروة[٢]، وبالإنكليزية نقول:to make ajourny عملَ رحلة، ولا يمكن أن نقول:

to make awallk (عملَ يتمشى) ولكن يمكن أن نقول: (to take awallk أخذ يتمشى)، إذن لا علاقة لذلك بقواعد اللغة؛ وإنّما يعود ذلك إلى اتفاق الجماعة وتواضعها[٣].

٢- توافقية المصاحبة:

تعني توافق الكلمات بعضها مع بعض، وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللغوية. وهناك كلمات تتفق مع كلمات بعينها ولا تتفق مع أيّ كلمة أخرى مثل: كلمة (شاهق) التي لا تتفق مع كلمة (رجل) بل تتفق مع كلمة أخرى مثل (جبل) فنقول: (جبل شاهق)[٤].

فالمفردات على هذا تميل إلى التجمع والاقتران بنحو انتقائيّ في التعبيرات، فالمفردة لا تتصاحب مع المفردات اللغوية كلّها، بل تتصاحب مع مفردات من نوعٍ معين، وهذه المصاحبات تصبح جزءاً مهمًا مِن معنى الكلمة[٥].

٣- مدى المصاحبة:

يعتمد هذا المعيار على حركة الكلمة داخل السياق أو مساحتها فيه[٦]،أي: قائمة محدودة نوعاً من الكلمات يمكن أن تتعيّن بالكلمة المدروسة ومجموعة الاحتمالات التي

(١) ظ: المصاحبات المعجمية: ٩٤ (تواترية المصاحبة).

(٢) ظ: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القران الكريم: ٣٦.

(٣) ظ: المرجع نفسه: ٨٦.

(٤) ظ: التحليل الدلالي: ٤٣.

(٥) ظ: علم اللغة المعاصر: د. يحيى عبابنة وآمنة الزعبي: ٨٩. المصاحبات المعجمية: ٤٤.

(٦) ظ: التحليل الدلالي: ٤٤.

تتألف منها القائمة ماهي إلّا جزء من هيكل اللغة كالنظام النحوي سواء بسواء وسوف تسهم هذه القائمة في تفسير معنى الكلمة المدروسة[١].

ومن الطبيعي أنّ المفردات تختلف فيما بينها من حيث حرية التصاحب مع الكلمات الأخرى، وبناءً عليه تصنّف المفردات على ثلاثة أقسام:

أولاً: كلمات ذات معدّل كبير أو (مصاحبات حرّة):

يتحقق التصاحب الحُر أو الواسع عندما تقع الكلمة في صحبة كلماتٍ غير محدودة، ولذلك يمكن أن تستبدل بها غيرها في مواضع كثيرة، مثل كلمة (أهل) التي مرّت بنا في التمهيد، ومثل: ارتباط الفعل (أكلَ) في العربية بمجموعة كبيرة من الأسماء التي يمكن استبدالها بسهولة فائقة (أكلَ الخبز، أكلَ التفاحة)[٢].

ومثل: الفعل (واجه) في العربية الذي يأتي في صحبة مفعولات كثيرة مثل (الظروف، المشكلة، الحقيقة، الأعداء)، وهذا النمط من المصاحبات لا يشمل موضوع البحث إذ اقتصر البحث على الارتباط الأفقي[٣] بين الألفاظ المتصاحبة في السياق اللغوي القرآني.

ثانياً: كلمات ذات معدّل ضعيف أو (مصاحبات مقيّدة):

وهي المصاحبات التي لا تقبل التحويل بين عناصرها وإعادة التركيب بمعنى تلازم هذه العناصر وترابطها، إذ لا ينفك بعضها عن بعض، مثال ذلك تعبير (غشيته سكرة الموت) أي: شدته فإذا ابدلَ المضاف إليه (الموت) بلفظ الحياة فسدَ المعنى تماماً ؛لأنّ السكرة بمعنى الشدة تكون أبلغ في علاقتها بالموت وآلامه، فاللفظ (سكرة)

(١) ظ: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القران الكريم: ٨٤.

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٨٠ (مفاهيم ترتبط بالمصاحبة).

(٣) ظ: المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة: ٢٦.

يصاحب اللفظ (موت) ويلازمه ولا يقبل توزيعه[١].

إذن يعتمد هذا النمط من المصاحبات على مبدأ الاستدعاء فلو ذُكر أحد العناصر المكونة لمصاحبةٍ مَا من هذا النمط استدعى - على الفور - صاحبه الذي يرتبط به في الكلام دلالياً وتركيبياً[٢].

من الكلمات ذات المعدل الضعيف في معجمنا العربي ما وردَ من كلمات تعبر عن أصوات الحيوان مثلاً: ماءت القطة، زأر الأسد، نهق الحمار..الخ، إذ يكفي أن يقال: (زأرَ) فيعرف السّامع أنّه الأسد وهكذا[٣].

ثالثًا: كلمات ذات معدّل (متوسط):

يتحقق هذا النمط حين يمكن أن تصطحب كلمات مع كلمات محدودة، مثال ذلك: الفعل (مات) فإنّه يقبل التصاحب مع كلمة إنسان أو حيوان ولكن لا يقبل التصاحب مع الجمادات فلا نقول: (مات الكرسي) أو (مات المنزل)..الخ[٤].

ب: صور المصاحبة:

تأتي المصاحبة في صور وأشكال متنوعة[٥]، فهي تشمل كلّ العلاقات الممكنة بين مفردات اللغة ومن تلك المصاحبات[٦]:

١- صورة الصفة والموصوف: ويقصد بها تأتي الكلمة موصوفة تتبعها كلمة واصفة مثل: (الحرب الباردة).

(١) ظ: المصاحبات المعجمية: ١٠٢.

(٢) ظ: المرجع نفسه: ١٠٢.

(٣) ظ: مدخل إلى علم اللغة: محمد حسن عبد العزيز: ١٤٢. المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة: ٨٥.

(٤) ظ: مدخل إلى علم اللغة: ٢٨.

(٥) ظ: الدلالة والنحو: د.صلاح الدين صالح حسنين: ١٨. منهج الاقتران اللفظي في دراسة النّص القرآني عند المحدثين: ٢١.

(٦) ظ: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم: ٨٨.

٢- صورة المعطوف والمعطوف عليه، مثل: (الليل والنهار).

٣- صورة المضاف والمضاف إليه، مثل: (أهل الذكر).

٤- الفعل والفاعل، مثل: أشرقتْ الشمس.

٥-الفعل والمفعول، مثل: تشنّ سلطات الاحتلال حملة اعتقالات.

٦-الفعل ومتعلقه، مثل: يمشي على استحياء.

وقد ذكر الدكتور محمد حسن عبدالعزيز أشكالاً أخرى للتصاحب بين المفردات[١]:

١- العكوس ومن بينها التضاد: (الشرق والغرب).

٢- المترادفات أو الألفاظ المتقاربة في الدلالة: (المستقر والمقام).

٣- المتكاملات: (الحاضر والمستقبل، الورقة والقلم).

ت: ألفاظ الشق والشقاق (مدخل تعريفي):

تعود لفظة الشقاق إلى الجذر الثلاثي (شَقَقَ) بمعنى انفرقَ تقول: شققتُ الشّيءَ فانشقّ. وشقّ أمرَه يشقّه شقّاً فانشقّ: انفرق وتبدد اختِلَافا[٢]، وشَقَّ فلانٌ العصا، أي: فارقَ الجماعةَ. ومنه المُشَاقَّةُ والشِقاقُ: الخلافُ والعداوةُ[٣].

والشِّقَاقُ: المخالفة، وكونك في شِقٍّ غير شِقِ صاحبك، أو مِن: شَقَّ العصا بينك وبينه[٤]. قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾[٥].

يأتي لفظ (الشقاق) في القرآن الكريم على أربعة أوجه[٦]:

الوجه الأول: بمعنى الظلال، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَفِي

(١) ظ: المصاحبة في التعبير اللغوي: ٨٨.

(٢) ظ: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: ٦/ ٩٦، مادة (شقق).

(٣) ظ: الصحاح: ٤/ ١٥٠٣، مادة (شقق).

(٤) ظ: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني: ٤٦٠.

(٥) سورة النساء/ ٣٥.

(٦) ظ: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلاّم: ١٥٤-١٥٥.

شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾[1]، بمعنى الضلال الطَّويل.

الوجه الثاني: بمعنى الاختلاف، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾[2].

الوجه الثالث: بمعنى العداوة، كقوله تعالى: ﴿ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾[3]. يعني عَادوا الله ورسوله.

الوجه الرابع: شقاق يعني حجاجًا وذلك قوله (عزّ وجل)في سورة النَّحل: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ ﴾[4]. بمعنى: تحاجون فيهم كالمحاربة والعداوة[5].

الدراسة التطبيقيّة

تصنّف ألفاظ (الشقّ والشقاق)[6] على أنّها من المصاحبات القرآنية المُقيّدة يوضحها الجدول الآتي:

التسلسل	المصاحبة	عدد المواضع
١	شقاق + بعيد	٣
٢	يشاقق + لفظ الجلالة والرسول	٤
٣	انشقّ + السماء	٤
٤	شقّق + الأرض	٣

المطلب الأول: المصاحبات المقيّدة في الأسماء:

يتجلى ذلك في اقتران لفظة (شقاق) مع لفظة (بعيد)، إذ تصاحبا في ثلاثة مواضع من الذكر الحكيم، وقد جاء ذلك التصاحب في (صورة الصفة والموصوف).

(١) سورة البقرة/ ١٧٦.
(٢) سورة النساء/ ٣٥.
(٣) سورة الأنفال/ ١٣.
(٤) سورة النحل/ ٢٧.
(٥) ظ: جامع البيان في تأويل آي القران، الطبري: ١٧/ ١٩٥.
(٦) المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: ٣٨٥.

١- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾[١].

حذّرت الآية المباركة من الاختلاف في القرآن الكريم لما يفضي إليه ذلك الاختلاف من العداء والشّقاق البعيد بين المسلمين والذي يصعب إنهاؤه والوفاق بعده، فأخبر تعالى إنّ الذين اختلفوا في الكتاب (التوراة والإنجيل) وهم اليهود والنصارى لفي عداء واختلاف بينهم بعيد[٢]. فوردت لفظة (شقاق) على الأصل في العداء والمخالفة.

٢- قال تعالى: ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾[٣].

حذّرت الآية من إلقاء فتنة الشيطان في القلوب، والمقصود بالفتنة المحنة التي يزدادون بها ضلالاً على ظلالهم وبعداً عن الحق فوق بعدهم؛ إذ ما يلقي الشيطان في قلوب أوليائه الموصوفين بقساوة القلب إلّا الفتنة أي :زيادة في الكفر والضلال[٤] وذلك؛ لأنّ من معاني الشقاق الضلال كما ذكرنا.

فأخبرت عن حال المشركين بأنّهم في خلاف لله ورسوله، بعيدون فيما يعتقدونه وما يعملونه وما يقولونه. وما يتصورونه مخالف تمام المخالفة لما يأمر تعالى به ويدعوهم إليه من الاعتقاد والقول والعمل والتصور والإدراك[٥].

٣- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾[٦].

(١) سورة البقرة/ ١٧٦.
(٢) ظ: أيسر التفاسير، أبوبكر الجزائري: ١/ ١٥١.
(٣) سورة الحج/ ٥٣.
(٤) ظ: المرجع نفسه: ٣/ ٤٨٧.
(٥) ظ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٤/ ٧٦.
(٦) سورة فصلت/ ٥٢.

المقصود بالشقاق في قوله تعالى الضّلال المناقض للهدى ؛لأنّه قال لا أحد يكون أضل منكم عن طريق الهدى وهو القران العظيم ؛لأنّكم ترون آياته في الآفاق وفي الأنفس ولا تثوبوا إلى رشدكم ولا تؤمنوا به .فالشقاق العداء والمراد به العداء لله والرسول والمؤمنين الناجم عن ردهم القرآن وتكذيبهم بالوحي المثبت للنّبوة المحمدية[1].

المطلب الثاني: المصاحبات المقيّدة في الأفعال:

تجلت تلك المصاحبة في:

أولاً: مصاحبة الفعل (يشاقق) للفظة (الرسول):

إذ وردت في أربعة مواضع في صورة (الفعل والمفعول) وقد حملت معنى المقاطعة والمعاداة والمفارقة.

١- قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[2].

المشاقّة في النصّ الكريم بمعنى المفارقة فيشاقق يحادّ ويقاطع ويعادي كمن يقف في شق والآخر في شق، ويخرج عن إجماع المسلمين؛ لأنّه تعالى قال ﴿ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، والكلام في سياق الوعد والوعيد؛ فإنّ الله تعالى يتوعد من خالف الرسول فيما جاء به من الهدى بالترك لكفره وضلاله خذلاناً له في الدنيا، ثمّ نصله نار جهنم يحترق فيها، وبئس المصير جهنم يصير إليها المرء ويخلد فيها.

وعبّر القرآن الكريم بالمضارع (يشاقق) رحمة منه سبحانه بتقييد الوعيد بالاستمرار، وأظهر (القاف)؛ إشارة إلى تعليقه بالمجاهرة؛ ولأنّ السياق لأهل الأوثان وهم مجاهرون[3].

(١) ظ: أيسر التفاسير: ٤/ ٥٩١.

(٢) سورة النساء/ ١١٥.

(٣) ظ: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٥/ ٤٠١.

٢- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[١].

المشاقة هنا بمعنى المخالفة في مراد الله منهم وعدم الطاعة، فنصّت الآية المباركة على أنّ مشاقة الله ورسوله كفر يستوجب صاحبها عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

فينتج عن ذلك التخالف العداء، المحاربة، الانتقام، البطش؛ لأنّ أصل المشاقة العداوة بعصيان وعناد، مشتقة من الشقّ بـ(كسر الشين) الذي هو الجانب، فالمشاق يقف عن مشاقه موقف العداء والعصيان، والتمرد في جانب لا يلتقي معه[٢].

٣- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۚ وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[٣].

لا نجد اختلافاً بين المعنى الوارد في آية الأنفال وهذا المعنى سوى أنّ السياق القرآني قرنَ الصدّ عن سبيل الله مع المشاقة لله ورسوله ؛لأنّ المجانبة عن طريق الحقّ حصيلة للمشاقة في الله ورسوله فضلاً عن أنّه قال: ﴿إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۚ﴾ ؛ لأنّه متعالٍ عن صفات المحدثين من خلقه وسيحبط أعمالهم أي: يبطلها فلا يثمر لهم ما يرجونه منها في الدنيا والآخرة[٤] بعدَ أن بيّنّ في آية الأنفال مصيرهم في الدنيا بالخذلان والعذاب في الآخرة بالنار[٥].

٤- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[٦].

(١) سورة الأنفال/ ١٣.

(٢) ظ: أيسر التفاسير: ٢/ ٢٩١.

(٣) سورة محمّد/ ٣٢.

(٤) ظ: المرجع نفسه: ٥/ ٨٧-٨٨.

(٥) ظ: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني: ١/ ٢٨٣.

(٦) سورة الحشر/ ٤.

الآية المباركة في سياق تقرير مَن جحد آيات الله تعالى، وهي حصيلة أخرى للمخاصمة والعداوة، فنصّ تذييل الآية على أنّه تعالى شديد العقاب لكلّ مَن يُشَاقِقُهُ.

وقد عطف السياق القرآني اسم الرسول صلّى الله عليه وآله على اسم الجلالة في الجملة الأولى لقَصرِ تعظيم شأنه؛ ليعلموا أنّ طاعته طاعة الله؛ لأنّه إنّما يدعو إلى ما أمره الله بتبليغه ولم يعطف اسم الرسول في الجملة الثانية استغناءً بما عُلِمَ من الجملة الأولى[1].

ثانياً: مصاحبة الفعل (انشقّ) للفظة السماء:

اقترن الفعل(انشقّ) مع السماء في أربعة مواضع في صورة (الفعل والفاعل)، وقد قرّرتْ تلك الشواهد عقيدة البعث والجزاء ببيان مقدماته في انقلاب الكون بانشقاق السماء، وهي من الآيات المصورة لهولِ القيامة.

١- قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[2].

معنى انشقاق السماء في الآية انفتاحها، فكأنّ السماء تنفتح بغمام يخرج منها، وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف أعمال العباد، فلمّا كان انشقاق السماء بسبب طلوع الغمام منها، جعل الغمام كأنّه الذي تشقق به السماء، كما تقول: شق السنام بالشفرة وانشق بها[3].

٢-قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾[4].

انشقّ في الآية (انفعل) وانشقاق السماء مطاوعتها لفعل الشقّ[5] بما في صيغة (انفعل) من المطاوعة، والشقّ فتح منافذ في محيطها، والمعنى: انقادت لتأثير قدرته تعالى حين أراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له، وجعلت حقيقة

(١) ظ: التحرير والتنوير: ٢٨/ ٧٤-٧٥.

(٢) سورة الفرقان/ ٢٥.

(٣) ظ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري: ٣/ ٢٧٥.

(٤) سورة الانشقاق/ ١.

(٥) ظ: التحرير والتنوير: ٢٩/ ١٢٦.

بالاستماع والانقياد يقال: حق بكذا فهو محقوق وحقيق[1] لذلك قال تعالى: ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾[2]، ونلمح في الآية دلالة الامتثال للأوامر الإلهيّة فضلًا عمّا جاء فيها من علامات الساعة.

٣- قال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾[3].

انشقاق السماء في النصّ الكريم هو تصدعها وانفطارها؛ لأنّ من معاني الفَطر الشقّ[4]، قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾[5]،فصوّرت الآية الكريمة شدة الهول الذي يفزع القلوب ويزلزل النفوس عندما تنشقّ السّماء وتتصدع، وتقدير الكلام في الآية[6] فإذا انشقّت السماء رأيتَ أمراً عظيماً[7].

٤- قال تعالى: ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾[8].

انشقاق السماء مطاوعتها لفعل الشقّ - كما ورد في آية الفرقان - والوهي في حقيقته: الضّعف وهو قريب من الوهن وأكثر ما يوصفُ به الأشياء غير، في حين اختص الوهن بوصف النّاس، ومعنى واهية: ضعيفة ومتفرقة واللفظ مستعار للسهولة وعدم الممانعة يُقَالُ: وَهَى عَزمُهُ، إذا تسامح وتساهل، وتقييد الوهي بلفظ (يَوْمَئِذٍ)؛ أَنَّه طرأ عليها بعد أن كانت صُلبةً بتماسكِ أجزائها وهو المعبّر عنه في الذكر العطر (بالرّتق) كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشَّقِّ (بالفتق)، فهي يومئذ مطروقة مسلوكة[9] قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ

(١) ظ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ٢٩٧.
(٢) سورة الانشقاق/ ٢.
(٣) سورة الرحمن/ ٣٧.
(٤) ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٠/ ٢١٨.
(٥) سورة الانشقاق/ ١.
(٦) ظ: التفسير الوسيط للقران الكريم، محمد سيد طنطاوي: ١٤/ ١٤٤.
(٧) إعراب القران وبيانه، محيي الدين الدرويش: ٩/ ٤١٠.
(٨) سورة الحاقة/ ١٦.
(٩) ظ: التحرير والتنوير: ٢٩/ ١٢٧.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[1].

ثالثاً: مصاحبة الفعل (تشقق) للفظة الأرض:

ورد ذلك التصاحب في ثلاثة مواضع، وردت في موضعين بصورة (الفعل والفاعل)، وجاء الموضع الأخير في صورة (الفعل والمفعول)، وهي من الشواهد الدالة على القدرة الإلهية والتذكير بنعمه سبحانه وتعالى.

١- قال تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴾[2].

الآية الكريمة في صَددِ الحديثِ عن تنزيهه (سبحانه وتعالى) عن الشريك، فندّدت بالقائلين ذلك القول الشنيع كما بيّنت عظمة فريّتهم.

فجاء (الفطرُ) فيها على الأصل وهو التشقيق، والمعنى: أرادتِ السّموات أنْ تنشقّ لِعُظمِ افترائهم إعظاماً لقولهم؛ وذلك لأنّهم جعلوا لله شريكاً[3] ﴿ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ﴾[4]، وجاء الانشقاق فيها بمعنى التّصدع أي: وتتصدّعُ الأرضُ مِن عُظمِهِ وتنخسفُ بِهِم أيضاً من فظاعةِ قولهم[5].

٢- قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ﴾[6].

الآية في سياق تقرير البعث وتفصيل مبادئه، فتحدثت عن ذلك اليوم من خلال ثنائية الجمع والتفريق؛ لأنّ الحشر الجمع، ويوم القيامة جمع الأجزاء بعضها إلى بعضٍ وجمع الأرواح مع الأجساد وَجمعُ الأمم المتفرّقة والرّمم المتمزقة والكل واحد في الجمع[7].

(١) سورة الأنبياء/ ٣٠.
(٢) سورة مريم/ ٩٠.
(٣) كتاب السّبعة في القراءات، أبو بكر البغدادي: ١/ ٤١٢.
(٤) سورة مريم/ ٩١.
(٥) ظ: التفسير الوسيط للقران: ٩/ ٧٤.
(٦) سورة ق/ ٤٤.
(٧) ظ: مفاتيح الغيب، الرازي: ٢٨/ ١٥٧.

فبيّنت الآية قدرته تعالى على البعث والجمع؛ فإنّ ذلك لا يتيسر إلا على العالم القادر لذاته الذي لا يشغله شأن عن شأن[١]، وقوله (سِراعاً) حَالٌ لِلْخَارِجِيَن، لأنّ قوله تعالى: (عَنْهُمْ) يفيد كونهم مفعولين بالتشقّق فكان التشّقق عند الخروج من القبر كما يقالُ: كشفَ عنهُ فهو مكشوف عنهُ، فيصيرُ سراعاً هيئة المفعول كأنّه قال مسرعين[٢].

٣- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾[٣].

التشقيق في الآية بمعنى التصديع {ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا }أي: صدعناها بالنبات. أو شققنا أجزاءها بعد الريّ ليتخلل الهواء والضباء في جوفها فَأَنبتنا فيها حبَّ الزرع[٤].

والآية الكريمة في سياق التذكير بنِعم الله تعالى على الناس وهي متعلقة بما قبلها من الآيات ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾[٥].

إذ خاطبَ القرآن الكريم منكري البعث، وقد ساقَ لهم هذه الآيات بأسلوب الاستفهام؛ ليرجعوا إلى أنفسهم فيلتمسوا جواب ما سألوا عنه [٦]، وتقدير المعنى في الآية: خلقَ الله مَا ذكرَ منَ السّماء والأرض ودبّر مَا دبّرَ مِن أمرِهما ؛ليكون (مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)عبس/ ٣٢ التي سخرها لكم تتمتعون به في حياتكم، فهذا الخلقُ والتدبير الذي فيه تمتّعكم يوجب عليكم معرفة خالقِكم وخوف مقامِه وشكر نعمتِه [٧].

(١) ظ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ١٤٥.
(٢) ظ: مفاتيح الغيب: ٢٨/ ١٥٦-١٥٧.
(٣) سورة عبس/ ٢٦.
(٤) ظ: محاسن التأويل، القاسمي: ٩/ ٤١٠.
(٥) سورة عبس/ ١٧-٣١.
(٦) ظ: التفسير البياني للقران الكريم، عائشة عبدالرحمن: ١/ ١٥٠.
(٧) ظ: الميزان في تفسير القران، الطباطبائي: ٢٠/ ٢٣٠.

ملحق بآيات الشقّ والشقاق التي لم ترد فيها مصاحبة لغويّة

النّص القرآني	السورة ورقم الآية
١- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.	[سورة البقرة: ٧٤]
٢- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.	[سورة البقرة:١٣٧]
٣- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾.	[سورة النساء:٣٥]
٤- قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾.	[سورة هود: ٨٩]
٥- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾.	[سورة هود: ١٠٥- ١٠٦]
٦- قوله تعالى: ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾.	[سورة الرعد:٣٤]

٧- قوله تعالى: ﴿ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾.	[سورة النحل: ٧]
٨- قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴾.	[سورة مريم: ٤]
٩- قوله تعالى: ﴿ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴾.	[سورة مريم: ٣٢]
١٠-قوله تعالى: ﴿ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴾.	[سورة مريم: ٤٨]
١١- قوله تعالى: ﴿ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾.	[سورة طه: ٢]
١٢- قوله تعالى: ﴿ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ﴾.	[سورة طه: ١١٧]
١٣- قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴾.	[سورة طه: ١٢٣]
١٤- قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ﴾.	[سورة ص/ ٢]
١٥- قال تعالى: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴾.	[سورة الأعلى: ١١]
١٦- قوله تعالى: ﴿ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴾.	[سورة الليل: ١٥]
قوله تعالى: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴾.	[سورة الشمس: ١٢]

١٨-قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ﴾.	[سورة المؤمنون:١٠٦]
١٩-قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾.	[سورة التوبة:٤٢]

الخاتمة

١- اشتملت دراسة المصاحبة لألفاظ الشقّ والشقاق في القرآن الكريم على أربعة عشر موضعًا، توزعت المصاحبة فيها بين الأسماء والأفعال، وقد اقتصر التصاحب بين الأسماء على (صورة الصفة والموصوف) في حين جاء التصاحب في الأفعال على (صورتين مرّة مع الفاعل وأخرى مع المفعول).

٢- نتج عن التصاحب بين لفظة (شقاق) ولفظة (بعيد)، والفعل (يشاقق مع لفظة الرسول) جملة من الثنائيات المتضادة والتي كشفت عنها المصاحبة من خلال السياق وهي: الضلال قبالة الهدى، الاختلاف قبالة الاتفاق التوحيد قبالة الشرك والكفر قبالة الإيمان؛ لأنّ من يحادد الله ورسوله فقد كفر، التصديق قبالة التكذيب، البعد قبالة القرب؛ لأنّ الابتعاد عن الجماعة يترتب عليه الابتعاد عن الدين والمعتقد والقول والأمر والعمل الذي يعملون به.

٢- يبنى على معنى المخالفة معانٍ أُخر وهي عدم الطاعة، المحاربة، الانتقام، البطش، الصد عن سبيل الله، المجانبة عن الحق ولذلك قوبلت بأشد العذاب.

٣- جاء التصاحب بين الفعل (يشاقق) ولفظة (الرسول) في سياق الوعد والوعيد والتنديد بالكفر بالقرآن الكريم وما جاء به الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله من الهدى والإيمان.

٤- حمل انشقاق السماء معنى تصدعها وانفطارها فضلاً عن انفتاحها ومطاوعتها لفعل الشقّ، ففي ذلك الانقياد تتجلى دلالة الامتثال للأوامر الإلهيّة، وقد جاء في الآيات المصوّرة لهول القيامة.

أمّا تشقق الأرض فقد اقتصرت دلالته على تصدعها بالنبات، وقد جاء في سياق التذكير بالنّعم الإلهية.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إعراب القران وبيانه، محيي الدين بن احمد مصطفى الدرويش (ت١٤٠٣هـ)، ط٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.

٤. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ط٥، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥. التفسير البياني للقران الكريم، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ط٧، مكتبة الدراسات الأدبية، مصر، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.

٦. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٧. التحليل الدلالي، إجراءاته ومناهجه، د. كريم زكي حسام الدين: www.kotobArabia.com

٨. التصاريف لتفسير القران ممّا اشتبهت أسمائه وتغيرت معانيه، يحيى بن سلّام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثمّ الأفريقي القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٩م.

٩. التفسير الوسيط للقران الكريم، محمد سيّد طنطاوي، ط١، دار نهض مصر، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق حمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠م.

١١. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو (بعبدالرؤوف) بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، تحقيق حمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ.

١٣. الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين، ط١، ٢٠٠٥م.
١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨م.
١٥. علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، د.فايز الداية، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٦. علم الدلالة وآليات التوليد الدلالي (من المقدمات إلى أحدث النظريات)، أ.د. أحمد عبد العزيز درّاج، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
١٧. علم اللغة المعاصر (مقدّمات وتطبيق)، أ.د. يحيى عبابنة، ود. آمنة الزعبي، ط١، دار الكتاب الثقافي، اربد، الأردن، ٢٠٠٠م.
١٨. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبيّة الموضحة للكلم للقرآنية والحكم الفرقانيّة، نعمة الله بن محمود النخجواني، ط١، دار ركابي، مصر، الغورية ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
١٩. كتاب السّبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٤٠٥هـ.
٢٠. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي والسامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٢. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٤. مدخل إلى علم اللغة، د. محمد حسن عبد العزيز، دار النمر للطباعة، مصر١٩٩١م.
٢٥. المصاحبة في التعبير اللغوي، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة.
٢٦. المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.
٢٧. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت١٤٢٠هـ.
٢٨. المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢ه)، تحقيق

صفوان عدنان الداودي، ط١، دار لقلم، بيروت، الدار الشاميّة، دمشق، ١٤١٢هـ.

٢٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣٠. المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي دراسة في نهج البلاغة، (أطروحة دكتوراه)، فضيلة عبوسي محسن العامري، إشراف الأستاذ المساعد عادل عبد الجبار زاير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣م.

٣١. المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، (أطروحة دكتوراه)، حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، إشراف الأستاذين عبد الحليم محمد عبد الحليم، ومحمود عبد العزيز عبد الفتاح، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٢. المصاحبات المعجمية المفهوم والأنماط والوظائف (رسالة ماجستير)، لواء عبدالحسن عطية، إشراف د. مشتاق عباس معن، كلية التربية، جامعة كربلاء.

٣٣. منهج الاقتران اللفظي في دراسة النص القرآني عند المحدثين، (أطروحة دكتوراه)، إيناس نعمان مهدي، إشراف د. عقيل عبد الزهرة مبدر الخاقاني، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٤م.